الْتَّبَادُلُ الْثَّقَافِيُّ بَيْنَ الْهِنْدِ وَعُمَانِ مِنْ الْقرنِ (٣ :٩هـ/١٠ :١٥م)

الْبَاحِثِ/ مُحَمَّد علي عقل مُحَمَّد

الملخص:

الْتَّبَادُلُ الْثَّقَافِيُّ بَيْنَ الْهِنْدِ وَعُمَان: أسهمت العلاقات التجارية ورحلات التجار بين الهند وعُمان إلى ازدهار الحياة الثقافية بين البلدين، إضافة إلى نقل التجار العديد من الثقافات التي شاهدوها في رحلاتهم التجارية. وكان يتم التدريس في الهند وعُمان على نظامين: أولهما نظام الحلقة، والثانى: هو المجالس العلمية بأنواعها، أهمها مجالس الحديث، وتعد الكتاتيب المرحلة الأولى لتعليم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ويعد الكُتّاب أول مراحل التعليم في الهند وكذلك عُمان، وكانت المساجد في الهند وعُمان تؤدى دورًا حضاريًا وتعليميًا واجتماعيًا، وتقوم بوظيفة الإعلام وإثبات الشرعية، ثم بعد ذلك المدارس والمكتبات، ومن أهم المدن التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية والعلمية في الهند (دهلى، الملتان، الكجرات). وتعددت المراكز الفكرية وحواضر العلم في عُمان وأهمها (نزوى، صحار، إزكي). ولقد أسهم تجار عُمان في نشر الإسلام بصورة واضحة على سواحل الهند، وبفضل التجار العُمانيين ظهرت مراكز إسلامية، وتكونت جاليات ومدن عُمانية على سواحل الهند، ومن أهم العوامل التي ساعدت في عملية التبادل الثقافي بين الهند وعُمان، الدور المهم الذي قام به سلاطين الهند في جذب العلماء إلى عاصمتهم – بسخائهم الشديد– فأنار بلاطهم بمشاهير علماء عصرهم، وكان ملوك الهند يقدرون العلماء العرب "العُمانيون" القادمين إليهم ويحترمونهم، كما أُسند لعلماء وفقهاء عمان أعظم المناصب في البلاد الهندية، كمنصب القضاء والخطابة.

Summery:

The cultural exchange between India and Oman: The trade relations and merchant trips between India and Oman contributed to the flourishing of cultural life between the two countries, in addition to the merchants transferring many of the cultures they witnessed in their trade travels. Teaching was conducted in India and Oman on two systems: the first is the circle system, and the second is the scientific councils of all kinds, the most important of which are the hadith councilsThe writers are the first stages of education in India as well as Oman, and mosques in India and Oman played a civilized, educational and social role, and performed the function of media and proof of legitimacy, and then schools and libraries, and one of the most important cities in which cultural and scientific life flourished in India (Dahli, Multan, Gujarat).). There are many intellectual centers And the cities of knowledge in Oman, the most important of which are (Nizwa, Sohar, Izki). The merchants of Oman have clearly contributed to the spread of Islam on the coasts of India, and thanks to the Omani merchants, Islamic centers appeared, and Omani communities and cities were formed on the coasts of India. Scholars to their capital - with their extreme generosity - illuminated their court with the famous scholars of their time, and the kings of India appreciated and respected the “Omani” Arab scholars coming to them, and Omani scholars and jurists were assigned the greatest positions in the Indian countries, such as the position of judiciary and oratory.

المبحث الأول: الْمُؤَسَسَاتُ الْتّعْلِيْمِيّةُ فِي الْهِنْدِ وَعُمَانِ:

تشابهت المؤسسات التعليمية في الهند وعُمان، وكان يتم التدريس في الهند وعُمان على نظامين: أولهما نظام الحلقة، حيث يلتف الطلبة حول شيخهم، وقد استمر هذا الشكل من التدريس معمولًا به حتى بعد نشوء المدارس، وكان يدرس فى هذه الحلقات مختلف العلوم الأدبية والدينية[١].

والثانى: هو المجالس العلمية بأنواعها، أهمها مجالس الحديث التى تختص بتدريس علم الحديث، ومجالس التدريس التي يدرس بها سائر العلوم الدينية والأدبية[٢]، ومجالس المناظرة[٣] التي كان يعقدها الحكام والأعيان، ومنها ما كان يعقده العلماء، ومجالس المذاكرة وكانت بين العلماء ويحضرها الطلاب للاستفادة أو بين الطلاب، ومجالس الفتوى والنظر ويحضرها طلبة الفقه؛ لمشاهدة الجانب العلمي لتطبيق الأحكام الفقهية[٤].

ومن أهم المؤسسات التعليمية في الهند وعُمان:

أولًا: الكتاتيب:

الكُتّاب اسم يطلق على الموضع الذي يتلقي فيه الصبيان تعليمهم، وقد يطلق عليه المكتب[٥]، ففي البداية كانت توجد الكتاتيب، وهى تعد المرحلة الأولى لتعليم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ويعد الكُتّاب أول مراحل التعليم في الهند وكذلك عُمان[٦]، كما اشتهر في الكتاتيب العُمانية في تلك الفترة الكتابة بالقلم الهندي[٧].

ثانيًا: المساجد:

كانت المساجد في الهند وعُمان تؤدى دورًا حضاريًا وتعليميًا واجتماعيًا، وتقوم بوظيفة الإعلام وإثبات الشرعية[٨]، ومما يشير إلى اتخاذ المسجد مؤسسة من مؤسسات

---

[١] – منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم، ترجمة سامي الصفار، دار المريخ، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٥٤.

[٢] – الشقصي: منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، تحقيق سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، د.ت، جـ١، ص١٥٧،١٥٨؛ سعيد عاشور، عوض خليفات: عُمان والحضارة الإسلامية، ط٨، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢١٠،٢١١.

[٣] – المُنَاظَرَةُ: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معًا كيف تأتيانه، وهي المجادلة، والمراد بها الجدل على الباطل وطلب المغالبة به (ابن منظور: لسان العرب، ط٢، دار صادر، بيروت– لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، جـ٥، ص٢١٧، جـ١١، ص١٠٥).

[٤] – منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم، ترجمة سامي الصفار، دار المريخ، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ٥٤،٦٠.

[٥] – ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٦٩٩.

[٦] – العوتبي: الضياء في أصول الشريعة والفروع، وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ١، ص٢٦٨،٢٦٩؛ يوسف حسين خان: نظام التعليم فى الهند خلال العصور الوسطى، مجلة ثقافة الهند، أبريل، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، مج١٢، ع٢، ص٦١.

[٧] – مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي: لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار، تحقيق عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مَسْقَط– عُمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ١، ص١٣٥. وهذا يشير إلى التبادل الثقافي بين الهند وعمان، وإلى الثقافات التي نقلها البحارة والتجار.

[٨] – الكُدمي: الاستقامة، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٢، ص٩١؛ أحمد رجب: المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند، بحث نشر في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة الإيسيسكو، الرباط– المغرب، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٨٣.

التعليم، النصيحة التي وجهها الشاعر "المعولي" لصبي حثه فيها على طلب العلم وتعلم القرآن الكريم:

"كن في المسجد ذا صمت وذا فكر مرتل الذكر والآيات والسور[1]

وغالبية التدريس في الهند أو عُمان كان في المساجد أو فى مؤسسات تابعة للمساجد، كما كان للعلماء دور مهم فى تدريس العلوم الإسلامية فى المساجد، وقد أنشأ الفاتحون مساجد في الأماكن التى فتحوها؛ لتكون مراكزًا لنشر الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، ومن أهم المساجد في الهند جامع دهلى ومساجدها[2]، ومن أهم المساجد في عُمان جامع صُحار[3]، والمسجد الجامع بنزوى[4]، وأشار المقدسي إلي التشابه الكبير بين نمط البناء في مساجد الهند، وأحد مساجد عُمان، مما يؤكد انتقال الثقافة والمؤثرات العُمانية في البناء إلى بلاد الهند، والتي نقلت بواسطة التجار والبحارة[5].

ثالثًا المدارس:

المدارس مما حدث فى الإسلام، ولم تكن معروفة زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عملها بعد الأربعمائة من سنين الهجرة، وأول من بنى مدرسة فى الإسلام أهل نيسابور[6]، وأشهر ما بني فى القديم المدرسة النظامية[7] ببغداد، وأما الهند فلم يكن عندهم معرفة لإنشاء المدارس على الطريقة المعروفة الآن، فإن ملوك الهند كانوا يوظفون رؤساء كل صناعة، ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعلمية ويجرون عليهم الأرزاق السنوية؛ ليقصد كل من اختار علمًا أو صناعة رئيسًا يختاره فيأخذ عنه، وأولئك الرؤساء والعلماء كانوا يدرسون في المساجد والزوايا، وفى بيوتهم كل يوم وليلة، وبعضهم كانوا يدرسون حسبة لله، لا يترددون على الملوك والسلاطين، ولا يقبلون

---

[1] – محمد بن عبد الله بن سالم المعولي: ديوان المعولي، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، وزارة التراث القومي والثقافة، مَسقَط– عُمان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٦٢.

[2] – ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، قدم له وحققه محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه مصطفي القصاص، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جـ٢، ص٤٢٨:٤٣٠.

Elliot .H.M, Dowson.John : The History of India as told by its own historians , The Muhammadan Period, London, ١٨٦٧, Vol. ٤, P .٤٣٧.

[3] – الكندي: بيان الشرع، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ١٥، ص١٧،١٩.

[4] – النزوي: المصنف، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٥، ص٤٥٤.

[5] – المقدسي: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة– مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٧٩.

[6] – نَيْسَابُور: مدينة حسنة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء، فتحت في أ يام عثمان بن عفان رضي الله عنه، والأمير عبد الله بن عامر بن كريز، في عام (٣١هـ/٦٥١م) صلحًا (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت– لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، جـ٥، ص٣٣١؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت– لبنان، د.ت، ص٤٧٣).

[7] – المدرسة النظامية: أسس هذه المدرسة الوزير نظام الملك عام (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) وفرغ من عمارتها عام (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) في عهد السلطان ألب أرسلان السلجوقي، وكان موقعها على نهر دجلة ببغداد (ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢، جـ١٦، ص٩١؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة– مصر، د.ت، جـ٢، ص١٨٦؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٢، ص٣٠٩).

نذورهم وجراياتهم، ومع ذلك بعض الملوك والأمراء أسسوا قصورًا للمدارس، وبنوا فيها دورًا، ومساكن، ومقاصير[١]، ورتبوا فى كل موضع أهل العلم للإفادة، والتدريس، ورتبوا الرواتب للطلبة[٢]. أما في عُمان فكانت المدارس يلتحق بها الطلاب بعد تعلمهم القرآن الكريم ولديهم الاستطاعة لمواصلة التعليم، حيث يبدأ المتعلم بتعلم أمور العقيدة، ثم الحساب والضرب والقسمة، حتي يكون على دراية بعلم المواريث، وبعد ذلك يبدأ المتعلم في تعلم النحو واللغة والأدب؛ لأن ذلك يعينه على فهم معاني القرآن الكريم، ثم يأتي بعد ذلك تعلم الفقه كالحلال والحرام وما يتعلق بأحوال النساء، إضافة إلى فقه المعاملات وما يترتب عليه، كذلك يدرس المتعلم علم الطب، وتفسير الأحلام[٣]، وإلى جانب المدارس كان يوجد في عُمان مجالس الأشياخ ومناظراتهم، ومصطلح "الأشياخ" كان يطلق على كبار رجال العلم، وتلك المجالس هي عبارة عن لقاءات علمية، كانت تعقد لبحث بعض المسائل الفكرية أو المواقف العلمية، وتعقد في دار أحد كبار العلماء، ويحضرها طلاب العلم للاستفادة[٤].

رابعًا المكتبات:

لقد ساهمت المكتبات الإسلامية في الهند وعُمان في ازدهار الحياة الثقافية فيهما، وتعد المكتبات في العصر الإسلامي من أهم المؤسسات الثقافية التى يفخر المسلمون بها، وقد كان لها دور كبير في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين، وقد انقسمت المكتبات في العصر الإسلامي إلى عدة أنواع هى: مكتبات عامة مفتوحة للجمهور، ومكتبات خاصة يمتلكها أشخاص لأغراضهم الخاصة، وإن كان بعضهم يتيحها للعلماء، وكذلك المكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع والخانقاوات[٥]، وأخيرًا المكتبات التى ينشئها السلطان والإمام[٦].

---

[١] – مَقاصِرُ، مَقاصِرُ: مفردها مَقْصُورَة، وهي مقام الإمام، وهي كل دار واسعة محصنة الجدران، فكل ناحية منها على حيالها مقصورة (ابن منظور: لسان العرب، جـ٥، ص١٠٠).

[٢] – الحسني: الهند في العهد الإسلامي، راجعه وقدم له الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م، ص ٣٥٦.

[٣] – الشقصي: منهج الطالبين، جـ١، ص٥٦:٦٠.

[٤] – الشقصي: المصدر السابق والجزء، ص٢٠٥.

[٥] – الخانقاه: كلمة فارسية معناها البيت، وجعلت في بادي الأمر لانقطاع الصوفية فيها للعبادة والذكر، ومع تطور التصوف وتطور العمارة، تطور مفهوم الخانقاه، ليصبح مسجدًا وبيتًا، وقد تكون مدرسة (إيناس حمدي سرور عواد: الحياة الثقافية والعلمية في بلاد الهند منذ أواخر القرن السادس الهجري/ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري/ أوائل القرن السادس عشر الميلادي، رسالة دكتوراة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية- مصر، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م، ص٢).

[٦] – سعيد بن محمد الهاشمي: الحركة الثقافية في عُمان خلال عهد اليعاربة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م-١١٦٢هـ/١٧٤٩م) نماذج من المحاضرات التي ألقيت بالمنتدى الأدبي (١٤١٧-١٤٢٠هـ/١٩٩٦-١٩٩٩م)، ط١، المنتدي الأدبي، مَسقَط- عُمان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣٧؛ وفاء محمود عبد الحليم: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكجرات بالهند، ص٣٥٠.

وتعد مكتبات المساجد من أقدم أنواع المكتبات التى ظهرت في العالم الإسلامي عندما كان المسجد المدرسة الأولى في الإسلام[١]، ويليها المكتبات الملحقة بالمدارس، ومن أهم الأمثلة عليها في الهند مكتبة "الشيخ عبد الله التلنبى" فقد قام بتزويدها بالكتب النفيسة، وأوقفها للطلاب[٢]، ومن أمثلة المكتبات في عُمان مكتبة الشيخ الفقيه "راشد بن سعيد بن راشد الجهضمي" حيث كانت مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب[٣].

المبحث الثاني: الْمَرَاكِزُ الْعِلْمِيَّةُ فِي الْهِنْدِ وَعُمَانِ:

ازدهرت الحياة الثقافية والعلمية والفكرية في الهند وعُمان؛ وذلك بفضل رعاية السلاطين والأمراء للعلماء والكتاب وجميع رجال العلم والأدب، وما نقله التجار والبحارة من علوم وثقافات، مما جعل المدن الهندية والعُمانية تذخر بالكثير من رجال العلم والأدب.

ومن أهم المدن التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية والعلمية:

أولًا في الهند:-

مدينة دِهْلِي:

هي المدينة العظيمة الشأن الضخمة الجامعة بين الحسن والحصانة، وعليها السور الذي لا يعلم له في بلاد الدنيا نظير، وهي أعظم مدن الهند بل مدن الإسلام كلها بالمشرق[٤]، وتميزت دهلي بجمالها، ورفعتها، وقوتها حتى تغنى بها ابناؤها وشعراء الهند في أشعارهم، حيث قال الشيخ "عبد العزيز بن ولى الله الدهلوي":

يا من يسأل على البلاد وما حازته من شرف
إن البلاد لأنها درة والكل
فاقت بلاد غير الحجاز وغير القدس والنجف[٥].

---

[١] – محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام (نشأتها وتطورها)، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان،١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٨٢،٥.

[٢] – الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص٣٥٩،٣٦٠.

[٣] – سيف بن محمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ط١، مكتب مستشار جلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية، مَسقَط– عُمان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ٣، ص١٨٢.

[٤] – ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص٣٢٥.

[٥] – الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص٩٠.

وفتحت دهلي على يد "قطب الدين أيبك[١]" عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م) فجعلها دار ملكه، وبنى فيها "كوشك سفيد" والذي يعني القصر الأبيض، وبنى الجامع الكبير الذي سمي بـ"قوة الإسلام"، وبنى المدرسة المعزية[٢].

ومن أهم علماء دهلي: الشيخ العالم الكبير محمد بن جعفر الحسيني المكي ثم الدهلوي أحد المشايخ الجشتية-من الطرق الهندية-، ولد ونشأ بدار الملك بدهلي، من مصنفاته بحر المعاني، ودقائق المعاني، وحقائق المعاني، وبحر الأنساب، وبنج نكات، توفي عام (٨٩١هـ/١٤٨٦م)[٣].

كذلك الشيخ الفاضل رزق الله بن سعد الله البخاري الدهلوي، كان من العلماء المتميزين في الشعر والتاريخ والتصوف[٤] والموسيقى، وله معرفة بلغة سنسكرت، ولد بدهلى عام (٨٩٧هـ/١٤٩١م)، أقبل إلى الشعر والتصوف إقبالًا كليًا حتى نبغ فيهما، ومن مصنفاته: واقعات مشتاقي كتاب فى أخبار ملوك الهند، ومنها "بيمائن"، و"جوت نرنجن" كلاهما في بهاشا -لغة أهل الهند- وتوفي عام (٩٨٩هـ/١٥٨١م)[٥].

مدينة الملتان:

مدينة تقع على نهر مهران الذى يسمى عندها مهران الذهب[٦]، والملتان مدينة كبيرة عامرة، عليها حصن منيع، ولها أربعة أبواب، وبخارجها خندق محفور، ونعمها كثيرة،

---

[١] – قطب الدين أيبك: جلب من تركستان في صغر سنه، فاشتراه القاضي"فخر الدين بن عبد العزيز الكوفي" وعلمه القرآن والخطط وغير ذلك، ولما توفي القاضي المذكور، تم عرضه على "شهاب الدين الغوري"، فاشتراه وجعله من خواصه فتدرج في الإمارة، وبعد هو مؤسس دولة المماليك الأتراك في الهند٦٠٢:٦٨٩هـ/١٢٠٦:١٢٩٠م (الهروي: طبقات أكبري، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة- مصر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ١، ص٥٥؛ عبد الحي بن فخر الدين الحسني: الإعلام بمن فى تاريخ الهند من أعلام المسمى "نُزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ط١، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ٢، ص١١٥؛ محمد سيد كامل: النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك (٦٠٢:٦٨٩هـ/١٢٠٦:١٢٩٠م)، بحث نشر في المؤتمر الدولي الخامس "العرب والترك عبر العصور"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية- مصر، مارس، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٥٥٥؛ نعمة علي مرسي: جيش الهند في العصر المملوكي(٦٠٢:٦٨٩هـ/١٢٠٦:١٢٩٠م)، بحث نشر في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ع٥، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٥٤).

[٢] – الهروي: طبقات أكبري، جـ١، ص٥٣.

[٣] – الحسني: نزهة الخواطر، جـ٣، ص٢٧١.

[٤] – التَّصَوُّفُ: لم يكن لفظ التصوف أو الصوفيّة مشهورًا خلال القرنين (١-٢هـ/٧-٨م) وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، فقد ظهر في الكوفة والبصرة خلال تلك الفترة رجال صالحون عرفوا بالزهاد، فكان من أشهر زهاد البصرة: الحسن البصري (ت١١٠هـ/٧٢٨م)، صالح المري (ت١٧٢هـ/٧٨٨م)، عبد الواحد بن زياد (ت١٧٧هـ/٧٩٣م)، مالك بن دينار (ت١٨١هـ/٧٩٧م)، وكان من أشهر زهاد الكوفة: ربيع بن خيثم (ت٦٧هـ/٦٨٦م)، أبو إسرائيل الملائي (ت١٤٠هـ/٧٥٧م). وذكر فيما بعد أنهم أوائل الصوفية، وذكر إن أول من سُمّيَ بالصوفيّ هو أبو هاشم الصوفيّ (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، وقد بدأ مصطلح الصوفية يظهر في أواخر القرن (٢هـ/٨م)، وأوائل القرن (٣هـ/٩م) (المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد هشام النعسان، وعبدالمجيد حلبي، ط١، دار المعرفة الجامعية، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، جـ٤، ص١٧،١٨؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ضبط المتن ووضع الحواشى والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١، ص٦١١).

[٥] – الحسني: نزهة الخواطر، جـ٤، ص٣٤٠.

[٦] – مهران الذهب: فسر البلاذري هذه التسمية: بأن المسلمين عندما فتحوا الملتان عام (٩٤هـ/٧١٢م) في خلافة الوليد بن عبد الملك، كانوا فى ضائقة وقحط شديد، فوجدوا فيها ذهبًا كثيرًا، وسّعوا به على أنفسهم، وهنا سُميت "قرج بيت الذهب"، وقد وُصفت بأنها مدينة عامرة، رخيصة الأسعار (ابن خرداذبة: المسالك والممالك، د.ط، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، ص٥٦؛ البلاذري: فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦١٧).

وأسعارها رخيصة، ولأهلها أموال طائلة، وللملتان نهر صغير عليه مزارع، ويصب فى نهر مهران السند[١].

كما تتميز الملتان بأهمية تجارية كبيرة؛ نظرًا لتجارتها الواسعة مع بلدان الهند المختلفة وغيرها من المدن والبلاد المجاورة جعلتها تتفوق على نظيرتها في الهند، وكانت أغلب مصادر ثراء أهل الملتان من هذا الصنم المشهور[٢] الذى يقصده أهل السند والهند من أقصى بلدانهم بنذور الأموال وأنواع الجواهر والطيب، ويحج إليه الألوف ويحمل إليه العود القماري[٣]، وهذه الميزة جعلتها تتصدر مدن السند من الناحية الاقتصادية، وباعتبارها محجًا للهنود، فهي كذلك تعد قبلة للتجار العرب والمسلمين والعُمانيين[٤].

ومن أهم علماء ملتان: الشيخ محمد بن زكريا الملتاني، ولد بملتان ونشأ بها، وله كتاب يسمى "كنوز الفوائد"، توفي عام (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[٥]، كذلك الشيخ يوسف بن الجمال الحسيني الملتاني، أحد كبار الفقهاء الحنفية، وله مصنفات منها "اليوسفي" وهو شرح بسيط على "لب الألباب في علم الإعراب" للبيضاوي، كذلك "توجيه الكلام" وهو شرح "منار الأصول" للنسفي، وتوفي عام (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)[٦].

مدينة الكجرات:

موقعها المتميز جعلها معبرًا لكل من يريد السفر إلى الجزيرة العربية وعُمان، من علماء الهند[٧]، هذا بالإضافة إلى سهولة التواصل البحري بينها وبين شبه الجزيرة العربية وعُمان، بدلًا من الطريق البري المحفوف بالمخاطر، مما سهل قدوم العلماء العرب إلى الكجرات، كما فتح باب الحج لعلماء الكجرات –بل لعلماء الهند كلها– إلى مكة، وهنالك كانوا يستقون علمهم من علماء الحرمين الشريفين، ويعودون لينشروه في بلدهم، ومن هنا سميت الكجرات "باب مكه"[٨].

---

١ – المسعودي: مروج الذهب، جـ١، ص٩٥؛ الإدريسى: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة– مصر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ، جـ١، ص١٧٧.

٢ – يوجد بالملتان صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقاصي بلدانها، وتتقرب إلى الصنم في كل عام بمال عظيم؛ لينفق على بيت الصنم والعاكفين عليه، فسميت الملتان بهذا الصنم (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٢٢).

٣ – الحِميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٤٦٤.

٤ – ابن حوقل: صورة الأرض، ط دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٢٧٨.

٥ – الحسني: نزهة الخواطر، جـ١، ص١٢٠.

٦ – الحسني: المرجع السابق، جـ٢، ص٢١٧،٢١٨.

٧ – الساداتي: تاريخ المسلمين، جـ١، ص٢٥٦؛ سيد أبو ظفر الندوي: أسطول كجرات(١)، ص٨٥،٨٦؛ منى عبد الكريم: جوجرات بوتقة الثقافة الهندية، دورية صوت الشرق، ع٤٤٧، يوليو– أغسطس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٩.

George Michell and Snehal Shah, Ahmedabad, p .٧.

Rahman,S.A,: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi, ٢٠٠٥, p.٧.

٨ – زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد شلقامي، نهضة مصر، د.ت، ص٣٨.

ومن أهم علماء الكجرات: الشيخ علي بن حسام الدين بن عبد الملك ابن قاضي خان المتقي الشاذلي المديني الجشتي البرهانبوري، ولد بالكجرات عام (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، أخذ الحديث عن الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن مشايخ الحديث البارزين من أمثال "أبي الحسن الشافعي البكري"، والشيخ "محمد بن محمد السخاوي المصري"، والشيخ "شهاب الدين أحمد بن حجر المكي"، ثم رجع إلى الكجرات، ويعد الشيخ "علي المتقي" من أكبر المحدثين في الكجرات في عصره، وكرس نفسه لتدريس الحديث والفقه، وقد بلغت مؤلفاته نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير، ومن كتبه المهمة في علم الحديث"منهاج العمال في سنن الأقوال"، كذلك كتاب "البرهان في علامات المهدي آخر الزمان"[١].

كذلك العلامة "عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي ثم الكجراتي" أحد العلماء البارزين في التاريخ ومعرفة رجاله، كما له باع في العلوم الفلسفية، وله كتاب "الطبقات المحمودية" وقد اعتمد فيه على النهج التقليدي، فبدأه من خلق سيدنا آدم عليه السلام حتى وقته عام (٩١٥هـ/١٥٠٩م)، وذكر فيه تراجم الملوك والأعيان والعلماء والشعراء في عصره، توفي في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي[٢].

ثانيًا في عُمان:-

تعددت المراكز الفكرية وحواضر العلم في عُمان، إلا أن أهمها إبان فترة البحث هي:

نزوى:

تعد نزوى مركزًا للثقافة الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، عندما اتخذها الأئمة[٣] عاصمة لدولتهم، واستمرت تقوم بدورها المهم في نشر العلم طوال الفترات التاريخية المتعاقبة، وإن كان هذا الدور يقل أحيانًا بسبب الصراعات السياسية

---

[١] – الآصفي: ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكجرات، نشره ى. دنسن رس، ٣ مج، لندن، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، جـ١، ص٣١٥،٣١٨؛ محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، د.ت، ص٢١٢.

Saiyid Athar Abbas Rizvi: A History of Sufism in India, vol.II, from Sixteenth Century to Modern Century, New Delhi, Munshiram Manoharlal publishers, ١٩٨٣, p. ٣٢١.

[٢] – الندوي: نزهة الخواطر، جـ٤، ص٣٧٢.

[٣] – الإمامةُ: لُمَّ القوم، وأَمَّ بهم تقدمهم. والإمامُ: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، والجمع أَئِمَّة، واختيار الإمام الأصلح لتولي القيادة يعد من المسائل المهمة في الفكر الإباضي، حيث يتولى أهل الحل والعقد، عقد الإمامة لمن توفرت فيه الشروط كالعلم والتقوى والورع والزهد، وكان الإمام يسكن في دار أطلق عليها دار الإمامة، ولباسه لا يختلف في جملته عن ملابس رجال عصره، فيما عدا قلنسوة يضعها على رأسه وخاتم يضعه في يده، وهما قلنسوة الإمامة وخاتمها (أبو المؤثر: كتاب الأحداث والصفات، تحقيق جاسم ياسين درويش، ط١، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٤؛ ابن بركة: التعارف، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص١٨؛ النزوي: المصنف، جـ١٠، ص١٦١،١٦٢؛ ابن منظور: لسان العرب، جـ١٢، ص٢٤؛ ابن مداد: سيرة ابن مداد، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٦١).

والنزاعات القبلية، الأمر الذي يخل بالأمن والاستقرار ومن ثم يؤثر على مختلف جوانب الحياة[١].

كانت نزوى تزخر بالعلماء المقيمين فيها، مما شجع طلاب العلم على الوفود إليها للأخذ عن أعلامها، فانعكس ذلك على الحياة الثقافية في نزوى، وكان من العلماء الذين وفدوا إلى نزوى في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأقاموا فيها "عبد الله بن محمد أبي المؤثر"، كذلك "محمد بن سعيد الكُدمي" صاحب كتاب الاستقامة[٢]، ويعد القاضي "أبو علي الحسن بن أحمد بن عثمان" من أهم علماء نزوى في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، كانت له مدرسة بنزوى ينفق فيها على طلاب العلم، وقد عرضت عليه المساعدة في نفقات المدرسة فأبى أي مساعدات[٣].

صُحَار:

تُعد صُحار من أشهر مدن عُمان، كما أنها أول منطقة في عُمان استقبلت النور الإلهي–رسالة الإسلام– لتحمله بدورها إلى كافة ربوع الأراضي العُمانية، ومنها إلى الهند والصين[٤]، كما تعد الميناء التجاري، الذي تربطه بالخارج علاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية، كان أوثقها فكريًا، العلاقة مع العراق، والهند[٥].

ومن أشهر علماء صُحار "أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني" الذي تتلمذ على يديه العلامة "ابن بركة" صاحب كتاب الجامع، كذلك العلامة "أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي" كانت له مصنفات كثيرة في الفقه واللغة والتاريخ والأنساب، منهم كتاب "الضياء في أصول الشريعة والفروع"، وكتاب "الأنساب"[٦].

إزكي:

تعد إزكي من أقدم مدن عُمان، وكانت تسمى قبل الإسلام "جرنان" على اسم صنم كان يوجد فيها، ثم أصبحت في العهد الإسلامي من الحواضر العلمية والثقافية، لقربها من نزوى؛ فهي تقع إلى الشرق منها وتبعد عنها ما يقارب ٣٦كم، الأمر الذي ساعد

---

[١] – علي حسن خميس: التاريخ الحضاري لعُمان منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس الهجري دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢١٨.

[٢] – الكُدمي: الاستقامة، جـ١، ص٢،٩٧، ١٠، جـ٢، ص٩٥.

[٣] – ابن مداد: سيرة ابن مداد، وزارة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص١٦،٣٢.

[٤] – سعيد بن سليمان العيسائي: صُحار ودورها الثقافي، بحث ضمن حصاد ندوة صُحار عبر التاريخ التي أقامها المنتدى الأدبي في صُحار في الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ محرم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٥٣.

[٥] – الدرجيني: طبقات المشائخ بالمغرب، حققه وقام بطبعه إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، الجزائر، د.ت، جـ٢، ص٢٥٠؛ ابن مداد: السيرة، ص٦؛ الشقصي: منهج الطالبين، جـ١، ص٦١٦.

[٦] – الكُدمي: الاستقامة، جـ١، ص٢٢٤؛ ابن مداد: السيرة، ص١٣،١٤،٢٤.

على التواصل العلمي والثقافي[١]، إضافة إلى ذلك أنها تعد موطناً لعدد من الشخصيات العلمية، التي كان لها إسهامها في الحركة الفكرية والثقافية بعُمان، ومن أهم علماء إزكي العلامة "منير بن النير الريامي"، كذلك العلامة"موسي بن جابر الازكوي"[٢].

المبحث الثالث: الْصِّلَاتُ الْثَّقَافِيَّةُ بَيْنَ الْهِنْدِ وَعُمَانِ:

لقد أسهم تجار عُمان في نشر الإسلام بصورة واضحة على سواحل الهند، وبفضل التجار العُمانيين ظهرت مراكز إسلامية، وتكونت جاليات ومدن عُمانية على سواحل الهند، وأصبح لهم صلات قوية مع أهل تلك البلاد، وما زالت المساجد الأولى في تلك المناطق تحمل أسماء تجار من أهل عُمان، ونتيجة للاحتكاك المباشر بين التجار العُمانيين والهنود انتشر الإسلام بين الهنود، كما وصل الإسلام إلى أقاصي الهند عن طريق التجار العُمانيين والعرب؛ فقد عثر على مقابر قديمة للمسلمين تحمل نقوشًا عربية وخصوصًا في "جاوة" يرجع تاريخ هذه النقوش إلى عام (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)[٣].

كذلك أسهم الاقتصاد الحر وحرية التنقل والسفر وعدم فرض الضرائب الباهظة، إلى ازدهار الحركة التجارية بين الهند وعُمان، ونمو ثروات التجار، وكان هؤلاء التجار العُمانيون والعرب يقومون بتقديم الهدايا للحكام من أجل تسهيل تجارتهم والتقرب منهم؛ لذلك ساهم هؤلاء –بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة الاحتكاك اليومي بالهنود والسماحة في عملية البيع والشراء– في نشر الدين الإسلامي، ودمج ومزج الثقافات العُمانية والهندية، كما عكست اللغة العربية ما تتميز به من قدرة وجمال، فأثرت في لغات الهند؛ مما أدى إلى تأثر كُتابها باللغة العربية، ومن أجل ذلك اتخذت السندية الخط العربي رسمًا للكتابة، كما تأثر التجار العرب ببعض الألفاظ الهندية، فيما يتعلق بمهنتهم وتجارتهم[٤].

---

[١] – يحيي بن محمد بن سليمان البهلاني: نزهة المتأملين في معالم الازكويين، ط١، سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٨،٧.

[٢] – الكندي: بيان الشرع، جـ١، ص١٣.

[٣] – المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٧٩؛ سالم البوسعيدي: الرائع في التاريخ العُماني، مكتبة الأنفال، مَسقَط– سلطنة عُمان، جـ١، ص٢٠٩؛ أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص١٨؛ محمد الشحات قرقش: صُحار وتراثها البحري، حصاد ندوة صُحار عبر التاريخ التي أقامها المنتدي الأدبي في صُحار، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٢١.

[٤] – سالم البوسعيدي: الرائع في التاريخ العُماني، جـ١، ص٢٠٨،٢٠٧؛ شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي فى عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٧٨،٢٧٧؛ مقبول أحمد: بماذا تدين الهند للعرب، مجلة ثقافة الهند، مج١٨،ع٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٢٣.

ومن أهم العوامل التي ساعدت في عملية التبادل الثقافي بين الهند وعُمان، الدور المهم الذي قام به سلاطين الهند[١] في جذب العلماء إلى عاصمتهم، بسخائهم الشديد، فأنار بلاطهم بمشاهير علماء عصرهم[٢]، حيث كان السلاطين الهنود يشجعون العلماء، وكانوا يرسلون سفناً في كل عام إلى البلدان الإسلامية المختلفة لاستقطابهم، فتوافد العلماء إلى الهند من كل مكان في العالم الإسلامي من عُمان، وإيران، والجزيرة العربية، ومصر وغيرهم، حيث وجدوا مناخاً علمياً للاستقرار في الهند[٣].

ويشير المسعودي أن ملوك الهند كانوا يقدرون العلماء العرب "العُمانيون" القادمين إليهم ويحترمونهم[٤]، وقد بلغ هذا الحب حد الهيبة والتقديس، فيشير السيرافي أن الهنود إذا شاهدوا رجلًا من العرب سجدوا له[٥] وقالوا:"هذه مملكة ينبت فيها شجر التمر، لجلالة التمر عندهم وفي قلوبهم"[٦]. كذلك كان سلطان" كولم ملي" يُعظم القدر للعلماء والتجار العرب "العُمانيين"؛ حتى يستقطبهم إلى عاصمته، والانتفاع بعلمهم وثقافتهم بين الهنود، كذلك ما يجلبه التجار من مكاسب وهدايا عظيمة[٧].

ويشير المسعودي أنه زار مدينة صيمور، ولاحظ أن عدد المقيمين فيها من علماء وتجار عُمان وسيراف والعراق يتجاوز عشرة آلاف مسلم، وأشاد بحسن معاملة ملوك الهند لهم، فقد عيّن لهم حاكمها رئيسًا من علماء عُمان يقضي بينهم بأحكام الشريعة[٨].

كما شغل العلماء والفقهاء العُمانيون مناصب رفيعة في البلدان الهندية التي استوطنوا فيها، وكونوا فيها جاليات عُمانية، ذات ثقافة عربية إسلامية، كما علموا الهنود اللغة العربية، وتعاليم وأحكام الدين الإسلامي السمحة العظيمة، وعملوا على مزج الثقافة

---

[١] – حرص سلاطين الهند على تشجيع الثقافة الإسلامية ونشرها في ربوع الهند؛ فلقد أنفق السلطان المملوكي شمس الدين ألتمش أموالًا طائلة في كتابة نسخ كثيرة من القرآن الكريم، حتى يتمكن الكثير من الهنود قراءتها والاستفادة منها، وأسس العديد من المدارس، وزين بلاطه بالشعراء والأدباء والعلماء، من عُمان والجزيرة العربية وإيران وغيرها. كذلك السلطان أحمد شاه الأول (٨١٣-٨٤٦هـ/١٤١٠-١٤٤٢م) له دور كبير في جذب العلماء إلى الهند، ومن أهم هؤلاء العلماء "بدر الدين الدماميني"، وقطب الدين القسطلاني المكي"، و"يحيى بن أبي الخير الشافعي" وغيرهم. كذلك السلطان مظفر شاه الثاني (٩١٧-٩٣٢هـ/١٥١١-١٥٢٥م) حيث كان يدعو إلى بلاطه مشاهير علماء عصره من البلدان الإسلامية المختلفة (زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص٣٨؛ أحمد الجوارنة: دور الدول الإسلامية في الهند في رعاية وتطور التعليم في مدينة دلهي، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٧٠؛ لمياء أحمد عبد الله شافعي: علاقة مكة المكرمة بالدولة الكجراتية فيما بين (٩٢٣-٩٤٦هـ/١٥١٧-١٥٢٩م) من خلال كتاب نيل المنى لجار الله بن فهد، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع١٩، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٦٠،١٦٢).

[٢] – وفاء محمود عبد الحليم: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكجرات بالهند، ص٣٥٢.

[٣]– زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص٣٨.

Muhammad Ishaq: India Contribution to the study of Hadith Litreature, PHD, the University of Dacca, Pakistan, ١٩٥٥, p. ٨٠, ٨١.

[٤] – مروج الذهب، جـ١، ص١٧٠.

[٥] – يشير البحث أن "السيرافي" بالغ فيما أورده، لأن السجود لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، ولكن إن دل هذا الوصف فإنما يدل على مكانة العرب "العُمانيون" عند الهنود.

[٦] – أخبار الصين والهند، تحقيق يوسف الشاروني، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة– مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٣٢.

[٧] – ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص٥٧٩:٥٨١؛ على محمد فريد مفتاح: موانئ الساحل العُماني ودورها في تنشيط حركة السلع التجارية المتبادلة بين عُمان وبلاد الهند في العصر الإسلامي (٣٠٠-٧٠٠هـ/٩١٢-١٣٠٠م)، مجلة الدّارة، العدد الثاني، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٩١.

[٨] – مروج الذهب، جـ١، ص٢١٠.

الهندية العريقة بالثقافة العُمانية المتأصلة ذات الجذور الراسخة، كما أُسند لعلماء وفقهـــاء عمان أعظم المناصب في البلاد الهندية، كمنصب القضاء والخطابة[١].

[١] – ابن بطوطة: الرحلة، جـــ٢، ص٤٣٧؛ شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي، ص٤٦.